يجب ان لا يمر العدوان الاميركي على ليبيا دون عقاب !

اسقط العدوان الاميركي على ليبيا جميع الذرائع والادعاءات التي كانت تطلقها واشنطن لتبرر تواجد اساطيلها الحربية وقواعدها العسكرية في البحر المتوسط والمنطقة العربية . وظهر، بصورة صارخة ، ان هذه القواعد والاساطيل مثلما هي موجودة لخدمة السياسة العدوانية الاميركية ضد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية، كذلك هي موجهة ضد الشعوب العربية وحركتها التحررية .

وفي نفس الوقت اسقط هذا العدوان كافة ذرائع الرجعية العربية وسياساتها القائمة على الارتباط بالامبريالية الاميركية، والزعم بانها تقدم القواعد العسكرية ، وتشارك في "المناورات" مع الجيش الاميركي للدفاع عن سيادة بلدانها ضد "الخطر السوفييتي" المزعوم !

فالعالم كله يشهد، الان ، من اين يأتي الخطر على البلاد العربية، ومن هو الذي يهدد استقلال وسيادة البلدان العربية ؟

واذا كان الامبرياليون الاميركيون قد اطلوا من وراء اعتداءاتهم على ليبيا الشقيقة اسقاط نظام الحكم فيها، فان الذي سقط فعلا هو سياسة اتباعهم في العالم العربي، فالرجعية العربية لا تستطيع ، بعد اليوم ، ان تواصل اعتمادها على الامبريالية الاميركية لتحقيق "السلام" المزعوم في المنطقة وتأمل، في الوقت ذاته، بالاحتفاظ ولو بقدر ضئيل من المصداقية لدى الشعوب العربية . كما لا تستطيع استخدام اسلوبها القديم ، اسلوب المراهنة على الدور الاوروبي الغربي، حينما يفتضح الدور الاميركي ولحين تهدأ عاصفة الفضيحة للعودة مجددا الى الدور الاميركي . فلقد ظهرت دول اوروبا الغربية الامبريالية على حقيقتها ، وافرت في اجتماع وزراء خارجيتها عشية العدوان على ليبيا الخطوة الاميركية ،وشاركت بريطانيا في العدوان بسماحها للطائرات الاميركية الانطلاق من اراضيها للاغارة على ليبيا العربية .

ومثلما تهاوت مختلف ذرائع الرجعية العربية للارتباط بالامبريالية، كذلك تهاوت دعوتها المنافقة للتضامن العربي على اساس ذلك الارتباط ، وانكشف زيف الادعاء بان نظام كامب ديفيد في مصر قد اخذ ينهج سياسة "متوازنة" ومختلفة عن سياسة السادات .

لقد ذكرت الانباء ان نظام مبارك قدم تسهيلات هامة للمعتدين الاسرائيليين في مجالات متعددة، وقيل ايضا ان عدة انظمة رجعية عربية وعدت "بوش" في زيارته الاخيرة بالاكتفاء ببيانات للاستهلاك الداخلي "تعارض" الغارة الاميركية ، وبعرقلة اية محاولة لاتخاذ اجراءات تؤثر على العلاقات القائمة بينها وبين الولايات المتحدة .

ان الامبريالية الاميركية والاوروبية الغربية، وكذلك الرجعية العربية لا تستطيع تغطية موقفها من العدوان على ليبيا بالزعم ان ليبيا تشكل "مركز الارهاب" الدولي . "فثوار ريغان" على حدود نيكاراغوا وافغانستان وانغولا هم الذين يقومون بعمليات الارهاب التي تتعدى قتل المدنيين واغتصاب النساء واحراق قرى بكاملها الى اغتيال رجال الدين وتهريب المخدرات. وقد اعترفت بذلك الصحافة الاميركية نفسها .

وفي الاسبوعين الاخيرين قام الاسطول الاميركي بالاعتداء على حرمة المياه الاقليمية السوفييتية في البحر الاسود ، ونفذ هذا الاعتداء ، في نفس الوقت ضد المياه الاقليمية الليبية ، وقامت طائرات الهليكوبتر الاميركية بقصف قرى ومواقع داخل نيكاراغوا .

وما نظن احدا بحاجة الى سرد المزيد من قائمة حوادث "الارهاب الدولي" الذي تمارسه حكومة ريغان . ونكفي الاشارة الى ان صورة رونالد ريغان اصبحت تباع في الحوانيت الاميركية باسم "رنبو" تشبها بشخصية "رمبو" التي ترمز للقتل والتدمير ونزعة السيطرة المجنونة !

ولكن رغم ان مثل هذه الشخصية لا يحق لها توجيه الاتهام للاخرين بالارهاب، الا انه على افتراض عكس ذلك فليس من حق الادارة الاميركية ان تكون القاضي والجلاد في محاكمة كهذه . هناك الامم المتحدة ومجلس الامن . وهما العنوان الصحيح للتوجه بالشكوى اذا كان هناك لدى الادارة الاميركية ما يبرر الشكوى .

وقد شهد العالم عشية الغارة البربرية على ليبيا مسلكين مختلفين احدهما لدولة كبرى من مؤسسي الامم المتحدة ، وهي امريكا ، يقوم على الاستهتار بالامم المتحدة ومواثيقها والقانون الدولي ، والاخرى دولة صغيرة، هي ليبيا، التي اتجهت بشكواها الى مجلس الامن ، سالكة بذلك مسلكا حضاريا يقوم على احترام المنظمة الدولية ومواثيقها .

ان استهتار الادارة الاميركية بالامم المتحدة، وتجاوزها يتناقض مع الرياء الاميركي التقليدي حينما يتعلق الامر بقرارات للامم المتحدة للادارة الاميركية مصلحة فيها مثل قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي تحاول وضعه في مقام "القدسية" لسبب بسيط وهو لكونه لا يتعرض بشيء للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

وقد اتضح الان ان الضجة التي اثيرت حول زيارة ميرفي الاخيرة للمنطقة والتهافت الذليل للبعض على انباء مفبركة عن "مبادرة" سلمية مزعومة لم تكن الا لصرف الانظار عما كانت تعده حاملات الطائرات الاميركية ضد ليبيا البلد العربي الشقيق للشعب الفلسطيني .

لا احد يستطيع المكابرة بين انصار الحل الاميركي بان بد اميركا اليمنى التي اسقطت القنابل على ليبيا لا ندري عما كانت تظلفه اليد الاميركية اليسرى من "مبادرات" ! ولا احد

بشير البرغوثي

يستطيع ، بعد اليوم ، الزعم بان اميركا يمكن ان تقدم الدمار والموت للحركة الوطنية الليبية، و"السلام" والزهور للحركة الوطنية الفلسطينية .

انها بضاعة اميركية واحدة وان اختلفت اللفائف التي تلف بها من بلد لاخر . ولهذا فلا خيار ولا بديل عن ان يكون رفضا شاملا ، والرد عليها حازما . وهذا يعني تصفية كافة القواعد والتسهيلات العسكرية للامبريالية الاميركية في الارض العربية ، واتخاذ اجراءات سياسة وافتصادية حازمة وحاسمة ضد الولايات المتحدة تشمل سحب الارصدة العربية من البنوك الاميركية ، ووقف الاستيراد والتعامل التجاري معها ، والغاء كافة "الامتيازات" السياسة والاقتصادية والعسكرية والثقافية التي تتمتع بها واشنطن في العالم العربي .

هذا ما يتطلبه التضامن مع ليبيا ، في ابسط اشكاله . وهذا ما تصر عليه الشعوب العربية، وواجبها ان تناضل من اجله حتى يتحقق .

ولا ينبغي ابدا ان يمر العدوان الاميركي على ليبيا دون عقاب !

تاتشر ترد «جميل» ريغان في حربها ضد الارجنتين

لم تتكشف بعد كل تفاصيل الدور البريطاني في العدوان على ليبيا . غير ان ما تكشف من هذا الدور حتى الان كاف لتاكيد صحة الوصف الليبي للعدوان بانه عدوان اميركي بريطاني. فقد صرح مسؤول اميركي بان الطائرات فوق حاملا الطائرات كان متكوكا في قدرتها على القيام بالغارة بدون استخدام طائرات (ف ١١١) المرابطة في بريطانيا .

وفيما كانت وسائل الدعاية البريطانية تحاول التخفيف من وقع التواطؤ البريطاني في وجه الحملة الداخلية والخارجية ضد قرار حكومة تاتشر بالادعاء ان رئيسة الحكومة البريطانية كانت متحفظة ومترددة تجاه الموافقة على السماح باقلاع الطائرات من بريطانيا للاغارة على ليبيا، افادت الانباء ان "حاملات النفط الطائرة" وصلت الى بريطانيا قبل وقت طويل من بدء الغارة الامر الذي يؤكد ان الموافقة البريطانية على استخدام الطائرات كانت موجودة منذ البداية . وفي اجتماع وزراء خارجية دول السوق الاوروبية المشتركة كان وزير الخارجية البريطانية ، هاو ، يمثل وجهة النظر الاميركية ويقوم بالدفاع عنها . وبعد الغارة ورغم ما سببته من خسائر في ارواح وممتلكات المدنيين من جنسيات مختلفة، فقد ظل هاو يعتبرها عملا من اعمال الدفاع عن النفس!

هذا وقد افادت انباء العاصمة البريطانية ان تاتشر قامت بتقديم تعهد الى ريغان اثناء حرب الفوكلاند "برد جميله" العدواني حينما يطلب ذلك مقابل ما قدمه من مساعدات لها اثناء تلك الحرب.

الاعتداء على ٢٥ سيارة عربية

ذكر راديو اسرائيل يوم الاثنين الماضي ، ان متطرفين من حركة كهانا قد قاموا ليل الاحد (٤/١٣) ، باحراق خمس سيارات عربية ، والحاق اضرار بالغة بعشرين سيارة اخرى قرب باب الجديد" في القدس .

ونقل الراديو عن مصادر الشرطة الاسرائيلية احتمال ان يكون هذا العمل قد تم انتقاما لقتل سيدة اسرائيلية في المدينة في اليوم السابق للحادث .

بقي ان نشير الى ان الشرطة الاسرائيلية لم تؤكد ان قتل السيدة تم على خلفية امنية .

ناتج عن «تحسين شروط المعيشة» !

عندما يتحدث المسؤولون الاسرائيليون عن برامجهم " لتحسين شروط الحياة" في الضفة الغربية وقطاع غزة فانهم يشيرون ايضا الى ضرورة "تحسين شبكات الطرق والمواصلات ! فضلا عن الجوانب التطويرية الاخرى التي يتحدثون عنها .

وفي هذا المجال نستعرض "المشروعات" التي اعلن عنها في الفترة الاخيرة :

- شق طريق جديد يصل بين مستوطنة "النبي يعقوب" ومستوطنة "عناتوت" ويصل الى "النلة الفرنسية" .
- شق طريق بصل مستوطنة "راموت" قرب القدس بطريق "تل ابيب" القدس الرئيسي .
- شق طريق يصل بين مستوطنتي "فيرد يريحو" قرب اريحا و"معاليه ادوميم" .
- شق طريق يصل مستوطنة "جيلو" مع مستوطنة "افرات" جنوبي بيت لحم .
- شق طريق على ساحل غزة يربط بين مستوطنتي "نيفات يم" و"نيسانين" في القطاع .

سؤال وجواب

اذا كانت جميع التعريفات للارهاب تتفق على احدى سماته وهي توجهه المسلح ضد المدنيين العزل والابرياء دون تمييز . فان ما قامت به الادارة الاميركية ضد ليبيا يعتبر تجسيدا مضخما ووحشيا للارهاب الدولي طبقا لمختلف التعريفات ومنها تعريف ريغان نفسه للارهاب.

ومما يزيد من بشاعة "الارهاب" الاميركي ضد ليبيا انه مورس من قبل دولة كبرى وبقرار من اعلى هيئاتها الرسمية . ففي حادثي مطاري روما وفيينا قام عدد قليل من المسلحين بمهاجمة المسافرين عند شباك شركة "العال" للطيران ، بينما قامت الطائرات الاميركية باسقاط قنابلها على احياء سكنية بكاملها واوقعت اصابات واضرار في ارواح وممتلكات عدة سفارات ومواطنين من ابناء الدول الحليفة لها، او من ابناء جنسيات مختلفة لا علاقة لهم بالاتهامات الاميركية ضد ليبيا .

ومن هنا يأتي السؤال لماذا يعتبر قتل مدنيين في روما وفيينا وبرلين الغربية عملا ارهابيا ، ويعتبر قتل المدنيين من جنسيات متعددة في ليبيا عملا من اعمال الدفاع المشروع عن النفس كما زعم هاو وزير الخارجية البريطانية ،وحربا ضد الارهاب كما يتبجح ريغان ووزراؤه؟

* * * * *

صادف وصول طائرة الملك حسين ورئيس وزرائه الى بريطانيا عودة طائرات (ف ١١١) من غارتها على ليبيا الى بريطانيا ايضا .

التوقيت مجرد مصادفة . لكن ما هو ليس مصادفة تجنب المسؤولين الاردنيين ادانة العدوان الاميركي على ليبيا . اما عاكف الفايز فقد انتقد ذلك العدوان مضطرا بصفته رئيس الاتحاد البرلماني العربي للدورة الحالية .

والسؤال هو لماذا لم يستطع الملك حسين، ولو من قبيل المحافظة على المظاهر، تأجيل زيارته لدولة تشارك في العدوان على بلد عربي شقيق ؟ هل هناك "طبخة" سياسية جديدة يخشى ان تبرد اذا ما اجل الزيارة "الخاصة" ام ان الحكومة البريطانية طلبت منه ذلك حتى تقول للمعارضة في بلادها ان المشاركة في العدوان على بلد عربي لم تؤثر على علاقاتها بالعرب؟!

اطلاق سراح ارهابي آخر

قرر رئيس الدولة الاسرائيلي "حاييم هرتسوغ" تخفيف الحكم الصادر على "بن تسون هانمن" ، احد معتقلي التنظيم الارهابي اليهودي ، وذلك باستبدال السجن الفعلي لمدة ٦ اشهر بالسجن مع وقف التنفيذ . وقد اطلق سراح هانمن في نهاية الاسبوع الماضي .

ويذكر ان هذا هو المعتقل السادس من اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي الذين منحهم الرئيس الاسرائيلي العفو او خفف احكامهم.